من الوصف الى شهود الوصف هذه عبارة مليحة
موافقة لمعنى ما تقدم لان الوصف المذكور
اولا وصف العبد والوصف المذكور ثانيا وصف
الرب تبارك وتعالى المؤمن يشغله الثنا
على الله تعالى عن ان يكون لنفسه شاكرا
وتشغله حقوق الله عن ان يكون لحظوظه
ذاكرا شكر النفس نسبة الافعال الجليلة والاحوال
الجميلة اليها وذلك ثناء عليها وهو مضاد للثنا على
الله تعالى وذكر حظها من اعتقاده ان لها حقا على ما
تفعله من الطاعات وهو مضاد للقيام بحقوق الله
تعالى والمومن الحقيقي لا يلتفت الى نفسه في نسبة شي
من المحاسن اليها وفي طلب الحظ عليه بها بل يشغله
الثنا على الله تعالى والحرص على توفية حقوقه عن جميع
ذلك ليس المحب الذي يرجو من محبوبه عوضا
ولا يطلب منه غرضا فان المحب من
يبذل ليس المحب من يبذل له المحبة
تقتضي من المحب بذل كلياته وجزئياته في مرضاة

محبوبه

محبوبه من غير طلب حظ ينا له منه وهذا مما يلزم
وجود المحبة كما قيل ان المحب اذا احب حبيبه
تلقاه يبذل فيه ما لا يبذله بل يرى ما فعل من ذلك
غاية الحظ وموافقته رضى محبوبه نهاية السعادة
كما قال ابو حفص عمر ابن الفارض رضي الله عنه
ورحمه ٥ مالي سوى روحي وباذل نفسه ٥ في حب من يهواه ليس بمسرف
٥ فلئن رضيت به فقد اسعفتني ٥ يا خيبة المسعى اذا لم تسعف ٥
ولذلك قيل المحبة الايثار وهو ان لا يدع لمحبوبه
ميسورا الا بذله ولا ممكنا الا استعمله ولا يبقى لنفسه
ولحظه نفسا وكما يستغنى من كل ما بذله له سمه ٥
٥ وانشدوا ٥
٥ ولين بقيت في الحب مني قطرة ٥ اني اذا في العاشقين دخيل
وقال ابو عبد الله القرشي حقيقة المحبة ان تهب
كلك لمن احببت حتى لا يبقى لك منك شي وقال
ابو يعقوب السوسي رضي الله عنه حقيقة المحبة
ان ينسى العبد حظه من الله تعالى وينسى حوائجه اليه
وقيل لبعضهم المحبين المحجوبين وكان قد بلغ المجهود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)